وربيعة الكبرى وهي التي تلقب بربيعة الجوع وهي ربيعة بن مالك بن زيد مناة بن تميم
وربيعة الوسطى وهي ربيعة بن حنظلة بن مالك وهما في تميم وربيعة ابن عامر بن صعصعة
وهي ابو حي من هوازن وهم بنو مجد ومجد اسم امهم نسبوا اليها والظاهر ان المقصود
بالبيت هو الاخير وفصل جملة ما اعف واكرمه عما قبلها مع اشتراكهما في الانشائية لعدم
قصد التشريك بين الجملتين في حكم واعف فعل التعجب من العفاف واكرم من الكرم
نقيض اللؤم والشاهد فيه حذف مفعول اعف واكرم   فذلك ان يلق المنية يلقها حميدا
وان يستغن يوما فاجدر   قاله عروة بن الورد الملقب بعروة الصعاليك
لجمعه اياهم والفاء للسببية وذلك مبتدأ وهو اشارة الى الصعلوك المذكور قبله
الموصوف بصفات عديدة في قوله ولله صعلوك صفيحة وجهه منيرا اذا ما حل ضيف
فاجرا وليس باشارة الى الصعلوك في قوله لحى الله صعلوكا اذا جن ليله لان ما
اثبت له في هذا البيت من الجزاء كونه مذموما وانما اتى باسم الاشارة ليدل به ان ذلك
المذكور فيما سبق مستحق لهذا الجزاء المذكور في البيت هذا البيت لاجل اتصافه بتلك
الاوصاف والجملة الشرطية مع جزائها في محل الرفع على الخبرية لذلك المبتدأ
يلق المنية جملة شرطية ويلقها جزاء للشرط والضمير المنصوب في يلقها للمنية وحميدا
حال من الضمير المرفوع في يلقها وليس حالا من المنصوب فيه بان يكون حميدا بمعنى محموده
كما زعم صاحب الفرائد وتبعه شارح ابيات الكتاب بعده لا لان المعنى فذلك الصعلوك
ان يمت يمت محمودا لان ذلك الصعلوك يلاقي الموت حال كونه محمودا اذ لا يخفى نباء عن الحمل
على هذا المعنى وان يستغن يوما جملة شرطية معطوفة على الشرطية قبلها وصلة
الاستغناء محذوفة على قول شارح ابيات الكتاب بين حيث قال وان يستغن
عن الموت والاظهر انه غير محتاج في البيت الى الصلة والمعنى وان يوجد له صفة الا
ستغناء وقول الشارح قاصدا بكونه حميدا لا يخلو عن تعسف وقوله ولله صعلوك جملة
مفيدة للتعجب وجملة صفيحة وجهه منيرا صفة صعلوك وصفيحة الشيء ظاهره وتذكير
الخبر بناء على اكتساب المضاف من المضاف اليه التذكير حين ما وجد شرط صحة هذا
الاكتساب وهو جواز حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه واذا متعلق بمنيرا وما
زائدة وقوله فاجرا منصوب بفعل مضمر يدل عليه سياق الكلام اي يفجر فجرا وقوله لحى الله

اي لعنه

اي لعنه   وقال نبي المسلمين تقدم بها   واحبب الينا ان يكون المقدما   قاله عباس بن مرداس
احد المؤلفة قلوبهم ولذلك قال وقال نبي المسلمين لما يدل عليه ظاهرا من عدم كونه منهم والنبي
فعيل من النبأ والمراد الخبر لانه يخبر عن الله تعالى فيكون النبي بمعنى المنبي وفيه مناقشة وقيل
من النبوة وهي النباوة وهي ما ارتفع من الارض لانه شرف على سائر الخلق ومما يؤيد الاول ان
سيبويه قال ليس احد من العرب الا ويقول تنبأ مسيلمة بالهمزة غير انهم تركوا الهمزة في النبي كما تركوا
في الذرية والبرية والخابية الا اهل مكة فانهم يهمزون هذه الاحرف ولا يهمزون في غيرها ويخالفون
العرب في ذلك انتهى والمسلمون اهل الاسلام ويروى وقال امير المؤمنين والامير فعيل من امر
الرجل بالضم والمؤمنون اهل الايمان وهو اخص من اهل الاسلام وتقدم بها مفعول القول واحبب
فعل من المحبة وفصل بينه وبين فاعله وهو قوله ان يكون المقدما بالظرف وهو الينا وفيه الشاهد
والاصل واحبب الينا بان يكون حذفت الباء لاطراد حذف حرف الجر من ان وان والمقدم يكون
ثم خاطبهم النبي وامير المؤمنين بالتقدم   اقيم بدار الحزم ما دام حزمها   واحر اذا حالت
بان اتحولا   قاله اوس بن حجر واقيم من الاقامة والباء للظرفية والحزم ضبط الرجل امره واخذه
بالثقة وهو كناية بالاقامة بدار الحزم عند كونه متفكرا في عواقب الامور متمهلا فيها غير متسارع اليها
وما في دام مصدرية ظرفية ودام تامة وحزمها فاعل دام والضمير لها الحزم اي ما دام مستقيما باقية
على حزمها فانا مقيم بها اي ما دام التفكر في العواقب مما يصلح بالمرء فانا متفكر فيها واحر ما اعاني
اذا حالت ولم ينفع التفكر بان اتحول عنها الى غيرها وهو التسارع في الامور ويروى وخيم بدار الحرب
ما دام حربها فيكون البيت في وصف شجاعته واحر بفتح الهمزة فعل تعجب فصل بينه وبين
فاعله وهو قوله بان اتحول بالظرف وهو اذا حالت اي اذا هي تغيرت عن حالها   خليلي ما احرى
بذي اللب ان يرى   صبورا ولكن لا سبيل الى الصبر   خليلي منادى مضاف الى ياء المتكلم حذف
عنه حرف النداء وما احرى فعل تعجب وقد فصل بينه وبين معموله وهو ان يرى بقوله بذي اللب
واللب بضم اللام وتشديد الباء العقل وصبورا ثاني مفعولي يرى لانه اخذ من رؤية القلب
وحال من مفعوله القائم مقام الفاعل ان جعل من رؤية البصر وقوله الى الصبر في محل الرفع على الخبر
ويحتمل ان يكون متعلقا بسبيل بتضمينه معنى المبلغ ونحوه والخبر محذوف والمعنى يا خليلي ما
احرى العاقل بالصبر لو كان اليه سبيل لكنه لا سبيل الى الصبر وانما قال ما احرى بذي اللب
اعلاما بان اللبيب العاقل ينبغي ان يكون صبورا واما غيره فلا عليه ان لم يكن صابرا للفوائت

Copyright © King Saud University